فهم الاولى والواسول لهم على … صراطي لم يعدوا امواطي مشيتي
فمنهم الدعاه السابقين الى في … عمين وسر اللاحقين بسيرتي
ولا حسن الامر على حار حيا … فما بياد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولو لم يكن … شهود ولم يعهد عهود بذمتي
ولا حي الا عن حياتي حياته … وطوع مرادي كل نفس عزيزة
ولا قائل الا بلفظي محدث … ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع … ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا … سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة … ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري … تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة … خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رحمة … بها انبسطت آمال اهل البسيطة
وفي رهبوت القبض كلي هيبة … فعما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة … فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي مسهي لم ازل في واحد … جلال شهودي عن كمال سجية
وفي حسي لاني لم ازل في شاهد … جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
ودونكها آيات الهام حكمة … لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع … به اين اوكن عما اراه بعزلة
ودعه ودعوى المسخ والرسخ لا يق … به ابدا الوضع في كار دورة
وصرّي لك الامثال مني منّة … عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر … بتلوينه تحمد قبول مشورة
وتدري التباس النفس بالحس باطنا … بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مال للحو ظاهرا … به مثلا والنفس غير مجدة
وكن فطنا وانظر بحسك منصفا … لنفسك في افعالك الاثرية
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى … بغير مراء في المراى الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر … اليك بها عند انعكاس الاشعة

واضح

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه … اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام … سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه … وقد ركدت منك الحواس بغفلة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى … بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى … واسرار من ياتي مدلا بخبرة
احسبت من جاراك في سنة الكرى … سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها … بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم … هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلنت … باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فرق السوى ما تجمعت … ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت … لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا … تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه … بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن … مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك بالاهي عن اللهو جملة … فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة … مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في … كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشياء تجلى عليك من … وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمع الاضداد فيها لحكمة … فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن … تحرك تهدي النور عن صوته
وتضحك اعجابا كاجذل فارح … وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت عليها لسلب نعمة … وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها … بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها … وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخرق الفلا … وفي البحر تجري السفن في وسط لجة
وتبصر للجيشين في البر مرة … وفي البحر اخرى في جموع كثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)